ايطمئنين انس قبلهم ولاجان فان ردها الاغبياء فيستقبلها الاذكياء
وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان القوم قد اوردوا في اوائل كتب
الفن بحثا طويلا او ببتنواجه امورا يتوقف عليها الشروع على البصيرة و
ونعليل في تحصيل الفن وسموه بالمقدمة وطولوا فيه الكلام طويلا يكاد يمتنع
عن الاحاطة والضبط تسهيلا للمتعلم وللص تركهارا سا وفهر على ما
هو المقصود برد ماهنه الى الايجاز او كون كتابه للمبتدئ الذى تحصيله
قسري فلا ينفعه في تحصيل البصيرة ولا ما يوجب الترغيب بل غاية امره
بقسره للمتعلم على حفظ ما في الكتاب والسارح لما اراد ان يقتفي اثر القوم
تتميما للفائدة وتكميلا للعائدة اورد ملخص ذلك المبحث ولبه فصدره
بالامر بالعلم اهتماما بشانه لكونه مناط تحقيق كلام القوم فقال اعلم
ايها الطالب للمسترشد ان من حق كل طالب كثرة اى امور متكثرة علما
كانت او غيره مدونا كانت او غيره كائنة تلك الكثرة بحيث لا يشذ منها
ما يجب دخوله فيها جهة وحدة اى جهة وامر صار سببا لوحدة تلك الامور
المتكثرة في ذواتها والمتعددة في انفسها ويستحسن بسببها عدها شيئا واحدا
وتسميتها باسم واحد وتفردها بالتدوين ان كانت من العلوم مثلا كل
علم عبارة عن المسائل المتكثرة المتعددة ومع ذلك قد عدوه علما واحدا
وسموه باسم واحد وافردوه بالتدوين فلا شك ان هناك امرا ابتناء
تلك الكثرة ويرتبط به بعضها ببعض وبواسطة يستحسن عدها
علما واحدا فذلك الامر الجهة الوحدة بمعنى جهة صارت سببا للوحدة المعية

للوحدة الاعتبارية لتلك الامور الكثيرة فاضافة الجهة الى الوحدة لامية من اضافة
السبب الى المسبب فقوله تضبطها صفة الكثرة احترازا عن المسائل المكثرة
المجموعة من عدة علوم متخالفة لانها وان كان مشاركة في انها احكام
بامور على اخرى لكن تلك المشاركة ليست مما يستحسن بسببها عد
تلك المسائل علما واحدا فمن حق طالب كثرة كذلك ان يتصور كلها بخصوصه
كما ان من حق طالب امر واحد ان يتصوره بخصوصه وقال ابونا واستادنا
صدر المحققين لازال كاسمه صدرا للفحول ما دام العقول ما من كثرة الا ولها
جهة تضبطها وتجعلها واحدة اعتبارية واقلها مشاركة الامور في
انها موجودات لكن منها ما اعتبر ضبط تلك الجهة اياها كالمسائل المشاركة
في امر يعتد به كالموضوع والغاية ومنها ما لم يعتبر كالمسائل الكثيرة الغير
المشاركة في امر يعتد به فقوله تضبطها اشارة الى جهة وحدة اعتبر ضبطها
كما هو المتبادر لا ما امكن ان يعتبر فيخرج المسائل المجموعة من علوم اذ
اذ المشاركة المذكورة وان كانت جهة تضبطها الا انها لم يعتبر لعدم كونها في
امر يعتد به هذا كلام تحقيق لا ريب فيه الا انه مبني على ان المراد جهة الوحدة الامر
الذى صار سببا لوحدة الكثرة سواء استحسن بسببها عدها شيئا واحدا او لا
ولا شك انه يوجد على هذا كثرة لا تضبطها جهة وحدة كالمسائل المذكورة
ومما يقضي منه العجب انه اراد بعضهم بالجهة ما ذكرنا وقال مع ذلك ان
قوله تضبطها قيد وقعي لا احترازي اذ لا يوجد كثرة لا تضبطها جهة
وحدة فاعرف وقد اورد المقصدون شرح الكتاب على قوله من حق كل
طالب كثرة انه يفيد للحق وهو ان من حق كل طالب المسائل المنطقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)